الفصل الثاني

الإطار النظري

ينقسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث. المبحث الأول يبحث في السجع وأنواعه وشرط حسنه، والمبحث الثاني يبحث في الشعر وأنواعه وأغراضه، والمبحث الثالث يبحث في لمحة عن ترجمة أحمد بن محمد آل خليفة.

المبحث الأول : السجع

أ. مفهوم السجع

السجع هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير[1]. وأما السجع فهو تواطؤ الفاصلتين أو الفواصل على حرف واحد أو على حرفين متقاربين أو حروف متقاربة، و يقع في الشعر كما يقع في النثر[2].

السجع من أوصاف البلاغة في موضعه وعند سماحة القول فيه وأن يكون في بعض الكلام لا جميعه. فإنّه في الكلام كمثل القافية في شعر، وإن كانت القافية غير مستغنى عنها في شعر القديم والسجع مستغنى منه. قال ابن وهب: " فأما أن يلزمه الإنسان في جميع قوله ورسئله وخطبه ومناقلاته فذلك جهل من فاعله وعيّ من قائله[3].

---

[1]علي الجارمى، *البلاغة الواضحة*، (القاهرة : دار المعارف، ١٩٦٤)، ص. ٢٧٣.

[2]بسيونى عبد الفتاح فيود، *علم البديع*، (القاهرة : جميع حقوق الطبع محفوظة للنشر، 2011)، ص.٢٨٩.

[3]أحمد مطلوب، *فنون البلاغة*، (الكويت : دار البحوث العلمية، ١٩٧٥)، ص. ٢٤٤.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

السجع طريقة في الإنشاء سارت مند القديم في النّثر العربيّ وراجت كثيرا في عصور التّنميق مع ماراج من محسنات بديعية. وهي تقوم على اتفاق فاصلتي الكلام في حرف واحد من التّقفية.[4] وأما لا تفوتنا الإشارة بإيجاز إلى آراء العلماء في أسلوب السجع من حيث الإباحة والحظر ومن حيث جواز إطلاقه على ما في القرآن الكريم من فواصل وعدم الجواز فقد إختلفت آراء العلماء في ذلك، فمنهم من عاب أسلوب السجع وعده من الأساليب التي تقوم أكثر ما تقوم على الصنعة وعلى التكلف والتعسف وهم يستدلون على وجهة نظرهم هذه بما آل إليه حال البيان العربي من تدهور وانحطاط في العصور التي شاع فيها استعمال السجع[5].

وممن أجازوا السجع في القرآن : أبو هلال العسكري وابن سنان، والتنوخي ، وابن الأثير يقول : (فإن قيل : فإذا كان السجع أعلى درجات الكلام على ما ذهبت إليه، فكان ينبغي أن يأتي القرآن كله مسجوعا وليس الأمر كذلك، بل منه المسجوع ومنه غير المسجوع. قلت في الجواب: إن كثير القرآن مسجوع حتى أن السورة لتأتي كلها مسجوعة، وما منع أن يأتي القرآن كله مسجوعا إلا أنه سلك مسلك

---

[4]إنعام فوّال عكاري، *معجم المفصل في علوم البلاغة البديع و البيان و المعان* (بيرت-لبنان: دار الكتب العلمية, ٢٠٠٦)، ص. ٥٧٨.

[5]بسيونى عبد الفتاح فيود، *علم البديع*، .....ص. 3011.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الإيجاز والإختصار، فترك استعماله في جميع القرآن لهذا السبب)[6]. وقد استند المجيزون للسجع في القرآن إلى أن السجع يحسن موقعه في الأذن، وتأثيره فى النفس، وسحره للعقل، وسهولته في الحفظ.

ب. أنواع السجع

السجع هو توافق الفاصلتين على حرف واحد في الآخر. والفاصلة هي الكلمة الأخيرة من جملة مقارنة أخرى، ويسمى كل واحدة من هاتين الجملتين قرينة، لمقارنتها لأخرى كما تسمى (فقرة) وهو على ثلاثة أنواع:

1. المطرف : ما اختلفت فيه الفاصلتان في الوزن مع الاتفاق في التقفية. كما في قوله تعالى: **"مَا لَكُمْ لاَ تَرْجُوْنَ للهِ وَقَارًا، وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا"**[7] (فوقارا) فاصلة القرينة الأولى لأنه الكلمة الأخيرة منها (وأطوارا) فاصلة القرينة الثانية، وقد احتلفتا في الوزن لأن ثاني (وقارا) متحرك, وثاني (أطوارا) ساكن، وكلتا القافيتين الراء.[8]

---

[6]محمود أحمد حسين المراغي، *علم البديع*، (بيروت- لبنان: دار العلوم العربية، ١٩٩١)، ص. ١٢٨.

[7]سورة نوح : ١٣-١٤

[8] حامد عوني، *مذكرة في البلاغة*، (مصر : دار الكتب العربي، 1952)، ص. ١٨٢-١٨٤.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

2. والمرصع : ما كان فيه إحدى القرينتين كلها أو جلها مثل مايقابلها من الفقرة الأخرى في الوزن والتقفية كما في قول الحريرى : "فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه". فجميع ما في القرينة الثانية موافق لما يقابله من الأولى وزنا وتقفية فيطبع موازن (ليقرع) والقافية فيهما العين، (والأسجاع) موازن (للأسماع) والقافية فيهما العين أيضا، (وجواهر) موازن (لزواجر) والقافية فيهما الراء، (ولفظه) موازن (لوعظه)، والقافية فيهما الظاء ولو أبدل لفظ الأسماع بالآذان كان مثالا لما يكون أكثر ما في القرنية الثانية موافقا لما يقابله من الأولى. ومثله قول أبى الفضل الهمذاني : إن بعد الكدر صفوا، وبعد المطر صحوا وقول أبى الفتح البستى : (ليكن إقدامك توكلا، وإحجامك تأملا).[9]
3. المتوازي : هو ما لا يكون جميع ما في القرينة، ولا أكثره مثل ما يقابله من الأخرى، وهذا صادق بأمور ثلاثة، يعني أن يكون الاختلاف في الوزن والتقفية معا، وأن يكون الاختلاف في الوزن دون التقفية، وأن يكون

[9] نفس المرجع، ص. ١٨٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الاختلاف معكوسا[10]. كقوله تعالى (**فِيْهَا سُرُرٌ مَرْفُوْعَةٌ، وَأَكْوَابٌ مَوْضُوْعَةٌ**)[11].

وذكر في (بغية الإيضاح) السجع هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد، وهذا معنى قول السكاكى الأسجاع في النثر كالقوافي في الشعر. وهو ثلاثة أضراب:

1. السجع المطرف هو الفاصلتان ان احتلفتا في الوزن فهو السجع المطرف كقوله تعالى "**مَا لَكُمْ لاَ تَرْجُوْنَ للهِ وَقَارًا ، وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا**"[12]
2. السجع الترصيع: فإن كان في احدى القرينتين من الألفاظ أو أكثر ما فيها مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن والتقفية فهو الترصيع كقوله الحريرى: فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه. وكقول أبي الفضل الهمذانى: ان بعد الكدر صفوا وبعد المطر صحوا. وقول أبي الفتح البستى: ليكن اقدامك توكلا واحجامك تأملا.
3. السجع المتوازي: وهو ما اتفقت فيه الفقرتان في الوزن والتقفية ، كقوله تعالى (**فِيْهَا**

---

[10]نفس المرجع، ص. ١٨٤.
[11] سورة الغاشية : ١٣-١٤
[12]سورة نوح : ١٣-١٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

سُرُرٌ مَرْفُوْعَةٌ , وَأَكْوَابٌ مَوْضُوْعَةٌ)[13] وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم "اللهم إني أدر أبك في نحورهم, وأعوذبك من شرورهم".

وشرط حسن السجع اختلاف قرينته في المعنى كما قاله ابن عباد في مهزومين: طاروا واقين بظهورهم صدورهم وبأصلابهم نحورهم. قيل: وأحسن السجع ما تساوت قرائنه كقوله تعالى (**فِيْ سِدْرٍ مَخْضُوْدٍ، وَطَلْحٍ مَّنْضُوْدٍ، وَظِلّ مَمْدُوْدٍ**)[14] ثم ما طالت قرينته الثانية، كقوله (**وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى**)[15] أو الثالثة كقوله تعالى (**خُذُوْهُ فَغُلُّوْهُ ,ثُمَّ الْجَحِيْمَ صَلُّوْهُ**)[16] وقول أبي الفضل لليكالى: له الأمر المطاع، والشرف المفاع، والمرض المصون، والمال المضاع، وقد اجتمعا في قوله تعالى (**وَالْعَصْرِ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِيْ خُسْرٍ، إِلَّا الّذِيْنَ آمَنُوْا وَ عَمِلُوْا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**)[17] ولا يحسن أن تولى قرينة أقصر منها كثيرا لأن السجع اذا استزفى أمده من الأولى لطولها، ثم جاءت الثانية أقصر منها كثيرا يكون كالشيء المبتور ويبقى السامع

---

[13] سورة الغاشية : ١٣-١٤
[14] سورة الواقعة : ٢٨-٢٩
[15] سورة النّجم : ١-٢
[16] سورة الحاقّة : ٣٠-٣١
[17] سورة العصر : ١-٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها، والذوق يشهد بذلك ويقضى بصحته[18].

قال أحمد الهاشمي السجع هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير من الشعر. وأفضله ما تساورت فقره، وهو ثلاثة أقسام[19]:

1. السجع المطرف، وهو ما اختلفت فاصلتاه في الوزن، واتفقتا في التقفية، نحو قوله تعالى: "**مَا لَكُمْ لاَ تَرْجُوْنَ للهِ وَقَارًا، وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا". (**نوح: ١٣-١٤)
2. السجع المرصع، وهو ما اتفقت فيه ألفاظ إحدى الفقرتين أو أكثرها في الوزن والتقفية، مثل قوله الحريري: هو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه. مثل قول الهمذانى: إن بعد الكدر صفوا وبعد المطر صحوا.
3. السجع المتوازي، وهو ما اتفقت فيه الفقرتان في الوزن والتقفية، نحو قوله تعالى: "**فِيْهَا سُرُرٌ مَرْفُوْعَةٌ، وَأَكْوَابٌ مَوْضُوْعَةٌ**" (الغاشية: ١٣-١٤) لاختلاف سرر، وأكواب، ووزن وتقفية، ونحو قوله تعالى: "**وَالْمُرْسَلاَتِ عُرْفًا، فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا**"

---

[18] عبد المتعال الصعيدي، *بغية الإيضاح* (القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٩٠)، ص. ٧٨-٨٠.
[19] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص.* ٣٢٦-٣٢٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(المرسلات: ١-٢) لإختلاف المرسلات، والعاصفات وزنا فقط. والأسجاع المبنية على سكون أواخرها، وأحسن السجع ما تساورت فقره، نحو قوله تعالى: "**فِيْ سِدْرٍ مَخْضُوْدٍ، وَطَلْحٍ مَّنْضُوْدٍ، وَظِلٍّ مَمْدُوْدٍ**" (الواقعة: ٢٨-٣٠).

من السابق فينقسم السجع إلى ثلاثة أقسام :

1. السجع المطرف : اختلاف الوزن واتفاق التقفية
2. السجع المرصع : اتفاق الوزن والتقفية (كل كلمة في الفقرة)
3. السجع المتوازي : اتفاق الوزن والتقفية (كلمة واحدة في الفقرة).

ج. شرط حسن السجع

شرط حسن السجع كما يلي [20]:

1. حسن السجع هو الذى تتساوى فيه القرائن (أي الفقرات) كقوله تعالى:"في سدر مّخضود، وطلح منضود، وظلّ محمود".
2. أن تطول القرينة (الفقرة) الثانية عن الأول، على الأول، على الاّ يمتد طولها كثيرا حتّى لا يبعد على السامع وجود القافية ، فيقول تأثير السجع، وتضيع حلاوته. وذلك كقوله

[20] محمود أحمد حسين المراغي، *علم البديع*.....١٣١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تعالى: "والنّجم إذا هوى، ماضلّ صاحبكم وما غوى" فالآية الأول ثلاث كلمات، والثانية خمس كلمات وهي أطول من الأول وطولها لم يعبد بالسامع عن الفاصلة.

3. أن تطول في السجع فقرته الثالثة . ومن ذلك قوله تعالى: (خذوه، فغلّوه، ثمّ الجحيم صلوه).
4. ولا ينبغي أن تلى قرينة قرينة أقصر منها كثيرا، لأن السجع إذا استوفي أمده من القرينة الأولى لطولها، ثم جاءت الثانية أقصر منها كثيرا، يكون كالشيئ المبتور ،ويبقي السامع كمن يريد الانتهاء إلى غاية فيعثر دونها، ويشهد الذوق بذلك، ويقضي بصحته.

وشرط حسن السجع اختلاف قرينته في المعنى كما قاله ابن عباد في مهزومين: طاروا واقين بظهورهم صدورهم وبأصلابهم نحورهم. قيل: وأحسن السجع ما تساوت قرائنة كقوله تعالى (**فِيْ سِدْرٍ مَخْضُوْدٍ، وَطَلْحٍ مَّنْضُوْدٍ، وَظِلٍّ مَمْدُوْدٍ**)[21] ثم ما طالت قرينته الثانية، كقوله (**وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى**)[22] أو الثالثة كقوله

[21] سورة الواقعة : ٢٨-٢٩
[22] سورة النّجم : ١-٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تعالى (**خُذُوْهُ فَغُلُّوْهُ، ثُمَّ الْجَحِيْمَ صَلُّوْهُ**)[23] وقول أبي الفضل لليكالى: له الأمر المطاع، والشرف المفاع، والمرض المصون، والمال المضاع، وقد اجتمعا في قوله تعالى (**وَالْعَصْرِ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِيْ خُسْرٍ، إِلَّا الّذِيْنَ آمَنُوْا وَ عَمِلُوْا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالحَقّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**)[24] ولا يحسن أن تولى قرينة أقصر منها كثيرا لأن السجع اذا استزفى أمده من الأولى لطولها، ثم جاءت الثانية أقصر منها كثيرا يكون كالشيء المبتور ويبقى السامع كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها، والذوق يشهد بذلك ويقضى بصحته[25].

المبحث الثاني: الشعر وأنواعه

1. مفهوم الشعر

الشعر هو الكلام الفصيح الموزون المقفى المعبر غالبا عن صور الخيال البديع. وإذا كان الخيال أغلب مادته أطلق بعض العرب نجوزا لفظ الشعر على كل كلام تضمن خيال ولو لم يكن موزونا ومقفى[26].

---

[23] سورة الحاقّة : ٣٠-٣١

[24] سورة العصر : ١-٣

[25] عبد المتعال الصعيدي، *بعية الإيضاح*، (القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٩٠)، ص. ٧٨-٨٠.

[26] أحمد الهاشمى، *جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب*، (مصر : دار الفكر، مجهول السنة) ، ص. 34.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقال قدامة بن جعفر في تعريف الشعر: "إنه قول موزون مقفى يدل على معنى, وأسباب المرداب التي يحبط بها حد الشعر، وهي اللفظ والمعنى والوزن والتقفية". فكما أن الكلام يكون فصيحا و موزونا مقفيا وهذا يعنى أن الكلام منظوم في الوزن والقافية. والشعر عند ابن خلدون هو الكلام الموزون المقفى ومعناه الذي تكون أوزانه كلها على دور واحد وهو القافية[27].

الشعر العربي هو نظم الشعر في اللغة العربية فن مستقل بذاته بين الفنون التي عرفت في العصر الحديث باسم الفنون الجميلة، وتلك مزية نادرة جداً بين أشعار الأمم الشرقية والغربية، خلافا لما يبدر إلى الخاطر لأول وهلة. فإن كثيراً من أشعار الأمم تكسب صنتها الفنية بمصاحبة فن آخر، كالغناء أو الرقص أو الحركة على الإيقاع. ولكن النظم العربي فن معروف المقابيس والأقسام بعد إستقلاله عن الغناء والرقص والحركة الموقعة، فلا يصعب تمييزه شطرة بمقياسة الفنى من البحور والأعاريض إلى الأوتاد والأساليب[28].

ففي الشعر العربى تنوية بكل صفة من صفات المروءة والفتوة. وإزراء بكل عيب من العيوب التى تشين صاحبها بين قومه، وبيان واف للأخلاق التى

---

[27]أحمد الشايب، *أصول النقد الأدبي*، (مصر : مكتبة النهضة المصرية، 1964)، ص. 295.

[28]عباس محمود العقاد، *اللغة الشاعرة مزايا الفن والتعبير في اللغة العربي*، (الفجالة :مكتبة غريب، مجهول السنة)، ص. 142.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تحكم الحياة فعلا أو ينبغى أن تحكما وتتراءى فيها مرجحه مشرقة بين سائر الأخلاق[29].

الشعر من الفنون الجميلة التي يسميها العرب الآداب الرفيعة، وهي الحفر والرسم والموسيقى والشعر. ومرجعها إلى تصوير جمال الطبيعة, فالحفر يصورها بارزة. والرسم يصورها مسطحة بالأشكال والخطوط والألوان والشعر يصورها بالخيال ويعبر عن إعجابنا بها إرتياحنا إليها بالألفاظ. فهو لغة النفس أو هو صور ظاهرة لحقائق غير ظاهرة. والموسيقى كالشعر. وهو يعبر عن جمال الطبيعة بالألفاظ والمعاني، وهي تعبر عنه بالأنغام والألحان، وكلاهما في الأصل شيء واحد.[30]

هذا هو تعريف الشعر في الحقيقة، ولكن علماء العروض من العرب يريدون بالشعر الكلام المقفى الموزون فيحصرون حدوده بالألفاظ، وهو تعريف للنظم لا للشعر. وبينهما فرق كبير. إذا قد يكون الرجل شاعراً ولا يحسن النظم، وقد يكون ناظماً وليس في نظمة شعر، وإن كان الوزن والقافية يزيدان الشعر طلاوة ووقعاً في النفس، فالنظم هو القالب الذي يسبك فيه الشعر, ويجوز سبكة في النثر. وقد تقدم ابن خلدون خطوة في تعريف الشعر، فقال: "الشعر هو الكلام المبني على الإستعارة والأوصاف، المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله وبعده، الجاري على أساليب العرب المخصوصة به". فهو

---

[29]نفس المرجع، ص. 90.

[30]جرجني زيدان، *تاريخ آداب اللغة العربية*، (بيروت-لبنان : دار الفكر)، ص. 52.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يجعل التقفية والوزن من شروط الشعر، ويشترط ايضاً استقلال كل بيت منها بغرضه. وهو تقييد لا باعث له إذا قد ترى في الكلام المنثور معاني تؤثر في نفسك تأثير الشعر، وذلك كثير في كلامهم والحكم فيه للذوق[31].

ومن هنا يمكن لنا القول أن الكلام في الشعر يكون منظوما فيه ولذلك فلا غرابة فيما إذا كان هناك من يرى أن الشعر هو الكلام المنظوم في الوزن والقافية. الشعر هو الكلام البليغ المبنى على الاستعارة والأوصاف، المفصل بأجزاء متقفية في الوزن والروى (مستقلا) كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله وبعده والجاري على أساليب العرب المخصوصة به. وقولنا الجاري على الأساليب المخصوصة به فصل له (أي بفصله يجعله مفصولا مختلفا) عمالم يجر منه على أساليب الشعر المعروفة، فإنه حينئذ لا يكون شعرا، إنما هو كلام منظوم لأن الشعر له أساليب تخصه لا تكون للمنثور. وكذا أساليب المنثور لا تكون الشعر. فما كان من الكلام منظوما وليس على تلك الأساليب فلا يسمى شعرا. وبهذا الإعتبار كان الكثير ممن لقيناه من شيوخنا في هذه الصناعة الأدبية يرون أن نظم المتنبي والمعري ليس هو من الشعر في شيء، لإنهما لم يجريا على أساليب العرب فيه.[32]

---

[31] نفس المراجع، ص. 52.

[32] عمر فروغ، *تاريخ الأدب العربي الجزء السادس*، (بيروت- لبنان : دار العلم الملايين: 1983)، ص. 598.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والشعر في الأدب العربي متميز الطبيعة عن النثر بحكم ظهور الإيقاع الموسقي المقسم، وبحكم القافية. ولا يحلو النثر الفنى من الإيقاع الذى يبلغ حد الكمال والاتساق أحياناً- كالأمثلة التى مرت في الفصل السابق- ولكنه إيقاع من نوع آخر غير النوع الذى يحتوية النظم. وكذلك لا يحلو النثر الفنى من القافية المتحدة أو المتقاربة في بعض فنونه كالسجع والازدواج، ولكنها تختفى في فنونه الأخرى الطليقة. ليس في كل لحظة يجد الإنسان نفسه في حاجة لأن يقول الشعر، ولا في كل حالة يحس الدافع إليه. هناك تجارب سعورية معينة تثير إنفعالات شعورية خاصة، لا يستنفدها إلا التعبير الشعرى. وقد لا يكون صاحبها من القادرين على النظم فيعبر نثراً, ولكنه شبه موزون من ناحية الإيقاع, ومشحون بالصور والظلال التى هي ميزة الشعر الكبرى[33].

وليس لموضوع التعبير في ذاته دخل في هذا. فالمهم هو درجة الإنفعال الشعورى بهذا الموضوع. فقد يقف الشاعر أمام الطبيعة الجميلة المزهوة في الربيع فلا تثير إنفعاله لسبب من الأسباب، فقد يقف أمام دودة حقيرة, أو حائط متهدم, فتجيش نفسه وتنفعل. فتكون التجربة الأولى بعيدة عن الروح الشعرية والتعبير الشعرى. وتكون الثانية هي الحافلة باطاقة الحافزة على التعبير، وهذا البيان ضرورى هنا لإيضاح ما نريد[34].

2. أقسام الشعر

[33]سيد قطب، *النقد الأدبي أصوله ومناهجه*، (مصر: دار الشروق، 2006)، ص. 62-63.
[34]نفس المرجع، ص. 64.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فقد ظهر انصار الجديد على الشعر الأجنبي قديمه وحديثه، وعرفوا أن هذا الشعر – على أنه غني في نفسه خصب في لفظه ومعناه – كثير الأنواع متباين الفنون, له من ذلك حظ ليس للشعر العربي مثله. وكيف لا وقد رأوا عند اليونان والرومان والفرنج شعرا يسمى الشعر القصصى، وآخر يسمى الشعر التمثيلي، ورأوا لكل نوع من هذه الانواع خصائص ومميزات وحظوظا من الجمال مختلفة، ورأوا أن صنوف هذا الشعر الأجنبي وتنوعة، واختلاف المذاهب فيه قد إستطاع أن يمثل حياة اصحابه من وجوه كثيرة، واستطاع في الوقت نفسه أن يعرض على الناس مظاهر الجمال الفني المطلق مختلفة متنوعة، والمسوا ذلك من الشعر العربي فلم يجدوه ولم يجدوا شيئاً يقرب منه، فوصفوه بالنقص والضعف ووصفوا أصحابه بالقصور، والندفعوا إلى افتتانهم بالشعر الأجنبي وازدرائهم للشعر العربي حتى أحفظوا انصار القديم وغاظوهم، فهب هؤلاء يذودون عن شعرهم العربي، ولكنهم لم يسلكوا في هذا الدقاع طريقا سواء، وإنما التوت بهم سبل، فخلطوا وأفسدوا الامر على انفسهم وعلى الشعر العربي. فالشعر القصصي، كما يعرفه اصحاب هذا الفن من القدماء والمحدثين، لا يعتمد على ذكر الابطال والحروب ليس غير، وانما هو يعتمد على ذلك ويعتمد على أشياء اخرى منها اللفظي ومنها المعنوي، فهو في لفظه طويل مسرف في الطول تبلغ القصيدة من قصائده آلافاً من الأبيات[35].

[35]طه حسين، *تاريخ الادب العربي*، (بيروت: دار العلم ملابين، 1981)، ص. 69-71.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وهذا كلها في نظر الشاعر غير العربي نوع من أنواع الشعر يسمونه الغنائي أو الموسيقي، لأن مرجعه إلى التأثير على النفس تأثير الموسيقي. وينقسم الشعر عند الافرنج إلى ثلاثة أنواع: الأول الشعر القصصي والثاني الشعر الغنائي والثالث الشعر التمثيلي[36].

فالشعر القصصي أقدمها وهو عبارة عن سرد الوقائع أو الحوادث في الشعر (موزوناً أو غير موزون) على سبيل القصة وأكثرها دينية، وأبطالها الآلهة ومعظم حوادثها عنهم وبهم. قضى اليونان بضعة قرون وليس عندهم غير الشعر القصصي، وفيه أحبار آلهتهم وحروبها وعلاقتها بالبشر. ثم قالوا الشعر الغنائي وقد نضج عندهم نحو القرن السابع قبل الميلاد على أثر الحوادث السياسية والحروب التى قامة بين الأحزاب اليونانية وتغلب فيها الشعب على الأشراف كما تقدم. ثم رأو الكلام وحده لا يكفي لتحريك العواطف وتمثيل الفضائل، فعمدوا إلى تمثيلها للعيان بحوادث اخترعوها يؤدي سردها أوتمثيلها إلى مغزى ما يريدون. فبدلاً من أن يمدح شاعرهم الشجاعة مثلاً ويحببها إلى الأبطال ببلاغة البيان الشعري، عمدوا إلى نظم قصة تظهر فضل هذه المنقبة يمثلونها على مشهد من الناس لتكون أوقع في النفس وأثبت في الذهن، وسموا هذا النوع من الشعر. الشعر التمسيلي ويراد بالشعر التمسيلي في أصل وضعه تمثيل الوقائع التي يرمي

---

[36]جرجني زيدان، *تاريخ آداب اللغة العربية*، (بيروت-لبنان : دار الفكر، مجهول السنة)، ص. 53-55.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إلى الموعظة أو الحكمة سواء متلت على المسرح أو لم تمثيل، وفي الشعر القصصيى شيء منه لأن الياذة هو ميروس لاتخلو من مشاهد تمثيلية[37].

وقد فرع طه حسين أنواع أو أقسام الشعر العربي في العصر الحديث إلى هذه الثلاثة. الأول الشعر الملتزم، هو الشعر الذى يقلد قواعد العروض في الوزن والقافية وهذا ما يسمى بالشعر التقليد. أما الثاني الشعر المرسل، فهو الشعر الذى يقلد التفعيلات العروضية ولكن لا يقلد الوزن والقافية. والثالث الشعر الحر هو الشعر الذى لا يقلد الوزن ولا القافية حتى التفعيلات بل إنما مفيد بالنظم الشعري، يعبر فيه الشاعر مشاعره وخياله بالكلام الجميل.

ولقد سلك الشعر هذا الحطة تقريباً في تاريخه كله. سواء كان شعراً غنائياً كما في الأدب العربي القديم، أو شعر ملاحم وتمثيليات كما في الأدب الإغريقى والأوروبي، وبعص الأدب العربي الحديث[38].

الناقدان، طه حسين و أحمد الشيب قسّما الشعر العربي من ناحية مضمونه إلى ثلاثة أقسام الشعر القصصي والشعر الغنائي والشعر التمثيلي. وذكر عبد العزيز بن محمد الفيصال الشعر التمثيلي بشعر ملحمي[39].

---

[37]نفس المراجع، ص. 53-55.

[38]سيد قطب، *النقد الأدبي أصوله ومناهجه*، (القاهرة- مصر : دار الشروق، 2006)، ص. 64.

[39]Mas'an Hamid, *Ilmu Arudl dan Qawafi*, (Surabaya : Al-Ikhlas, 1995), hal. 66-69.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أ. الشعرالقصصي

هو الذي يعتمد فيما دته على ذكر وقائع و تصوير حوادث في قصة تساق مقدماتها وتحكم ناظرها وينطق أشخاصها. ويمتاز القصص بأنه فنّ رواني بديع موضوعي يتناول الشاعر فيه الأحداث التاريخية أو الخرافية للأمة، وفي الغالب تكون مواضع من العناصر الأولية تتحدث في الحياة كالمخاطرات والحروب وأعمالا لشجاعة، ولابأس أن يكون فيها شيئ من الأساطير والخرفات، والقوى غير الطبيعية، وأحيانا تكون قصص حبأ وبغضأ وشفقة أو نحو ذلك من العناصر البسيطة فينظمها ملاحم طويلة[40].

والعنصر الضروري في الشعر القصصي هو حكاية قصة وهو شعر موضوعي، وهو نوع غريب تجتمع فيه الأنانية مع الموضوعية .فالشاعر يستطيع أن يعبر عن نفسه، وينفس عنها حين يؤلف شعرا موضوعيا، فهو موضوعي من ناحية أن الشاعر لا يعبر من عاطفة شخصية من طريق مباشر[41].

ومن أمثلة الشعر القصصي[42]: إلياذة هميرو- ستة عشر ألف سطر- منسوبة إلى اليونان عاصمة طراودة في آسيا الصغرى.

ب. الشعر التمثيلي

---

[40]أحمد أمين، *النقد الأدبي*، (بيروت :دار الكتاب العربي، 1968)، ص. 96.
[41]نفس المرجع، ص. 97.
[42]أحمد الشايب، *أصول النقد الأدبي*، ص. 311.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هو الشعر يقصد به تصوير حادثة من الحوادث تساق في قصة من القصص فيها مناظر يقوم بها أبطال وأشخاص يمثل كلمنهمدور هو يؤدي مهمته ويبرز أمام العيون بالواقع وعماد الشعر التمثيلي الحوار بين أشخاص مختلفين.

فهو من ناحية يشبه القصص في السرد والتتابع، ولابد من حسن الاختيار والتأليف والتنسيق وتوفير الوحدة للوصول إلى الغاية. وهو من ناحية مضمون هلهصفة موضوعية ولكن فيتعبيره لهصفة ذاتية لأنْ يكون تعبيرا مباشرا عن شخصيتهم المختلفة .ولذلكيسمى هذا الشعر بشعر موضوعيٌّ على طريقة ذاتية[43].

ت. الشعرالغنائي

هو الذي يصف فيه الشاعر ما يحسبه من خواطرا, وما يجيش في نفسه منخوالج: من حب وبغض وفرح وحزن وغضب ورضى. ولكن إذا كان الشعر الغنائي قدا ستقل عن الآلة الموسيقية فقد بقي فيه صلة بالموسيقى, فكل الأشعار الغنائية نجد فيها عنصرا ضروريا من الموسيقى.

وعرف أحمد شايب تعريف هذا القسم بأنه التعبير المباشر عن العواطف الشخصية يجد فيه الفرد متنفسا لأحزانه وأشجانه،وصوتا لآلامه وآماله،ووسيلة سريعة قوية يبلغ بها من النفوس ما يريد[44]. المثال في قصيدة برة لإمام البشيري:

---

[43]نفس المراجع، ص. 312.

[44]أحمد الشايب، *أصول النقد الأدبي*، ص.312.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

امن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

وهذا الشعر يسمى بالشعر الغنائي لأنه سهلة لمن يفهم اللغة العربية سوف يفهم أن هذا الشعر لها لخيالا لعالي. وسيعرف عن التارخية والنفسية من خلفية هذه القصيدة. وهذه القصيدة تدل على المدح للنبي محمد صلى الله عليه وسلم[45].

ومن ناحية شكله، ينقسم الشعر العربي ثلاثة أقسام[46]:

أ. الشعرالملتزم أو التقليدي

الشعر الملتزم أو التقليدي هو الشعر الذي يتقيد بالوزن والقافية. المثال في علاقات لإمر القيس:

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

هذا البيت يسمى بالشعر الملتزم أو التقليدي لأنه يتقيد بالوزن والقافية.

أ. الشعر المرسل أو المطلق

الشعر المرسل أو المطلق هو الشعر الذي يحتفظ بالإيقاع دون الوزن ولا يتقيد بالقافية. المثال في قصيدة سيّاب "اللقاء الأخير":

---

[45]أحمد الإسكاندري و مصطفى عناني، *الوسيط في الأدب العربي والتاريخي*، (القاهرة: دار المعارف، 1992)، 219.

[46]Mas'an Hamid, *Ilmu Arudl dan Qawafi*, (Surabaya : Pustaka Pelajar, 2010), hal. 54-60.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والتفّ حولك ساعداي، ومالجيد كفي اشتهاء
كالزهرة الوسني...فما أحسست إلا والشفاه فوق الشفاه، وللمساء عطر,
يصوغ فتسكرين به، وأسكر منشذاه في الجيد والفمّ والذراع
فأغيب في أفق بعيد مثل ما ذا بالشراع

هذا الشعر يسمى بالشعر المرسل أو المطلق لأنه يحتفظ بالإيقاع دون الوزن ولا يتقيد بالقافية.

ب. الشعر المنثور أو الحر

الشعر المنثور أوالحر هو الذي لا يلتزم بوزن اصطلاحيّ ولا قافية ولكن لهمع ذلك نوع من إيقاع ووزن خاصين به لايخلو منهما نثرا دبيّ رفيع. هذا الشعر يسمى بالشعر المنثور أو الحر لأنه لايلتزم بوزن وقافية ولكنه نوع من إيقاع ووزن خاصين به لايخلو منهما نثر أدبيّ رفيع.

3. أغراضه

نظم العرب الشعر في كل ما أدركته حواسهم، وخطر على قلوبهمم من فنونه وأغراضه الكثيرة كالنسيب ويسمى (التشبيب والتغزل) وطريقته عند الجاهلية تكون بذكر النساء ومحاسنهن وشرح أحوالهن، وكان له عند هم المقام الأول من بين أغراض الشعر، حتى لو انضم إليه غرض آخر قدم النسيب عليه وافتيتح به القصيد، لما فيه من كل اجتماع إنسانى-والبدو أكثر الناس حيا لفراغهم.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أ. **الفخر:** هو تمدح المرء بحصالل نفسه وقومه والتحديث بحسن بلائهم ومكارمهم وكرم عنصرهم، ووفرة قببيلهم ورفعة حسبهم وشهرة شجاعتهم.

ب. **الرثاء:** هو تعداد مناقب الميت، وإظهار التفجع والتفجع والتلهف عليه, واستعظام المصيبة فيه.

ت. **الهجاء:** وهو درء الشاعر التهمة عنهه، والترفق في الاحتجاج على برائته منها، واستمالة قلب المعتذر إليه واستعطافه عليه، و (النابغة) في الجاهلية فارس هذه الحلبة.

ث. **الوصف:** هو شرح حا الشىء وهيئته على ما هو عليه في الواقع لإحضاره في ذهن السامع، كأنه يراه أو يشعر به، ومن أشهرهم في ذلك (امرؤ القيس و غير ذلك).

ج. **الحكمة والمثل:** فالحكمة قول رائع يتضمن حكما صحيحاً مسلماً به، والمثل مرآة تريك أحوال الأمام وقد مضت، وتقف بك على أحلاقها وقد انقضت فالأثال ميزان يوزن به رقى الأمام وانحطاطها وسعادتها وشقاؤها وأدبها ولغتها وأكثر ما تكون أمثال العرب وحكمها موجزة متضمنة حكما مقبولا، أو تجربة صحيحية، تمليها عليها طباعها بلا تكلف، وأكثر الشعراء أمثالا (زهير والنابغة). هو الثناء على ذى شأن بما يستحسن من الأخلاق النفسية كرجاحة العقل، والعفة، والعدل، والشجاعة أن هذه الصفات عريقة فيه و في قومه و بتعداد

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

محاسنة الخلقية، وشاع المدح عندما ابذل الشعر، واتخذه الشعراء مهنة، ومن أوائل مداحيهم: زهير و النابغة[47].

ح. **المدح**: لغة أحسن الثناء وضد الذم. واصطلاحا كما تقدم ذكره هو الثناء على ذي شأن بما يستحسن من الأخلاق النفسية، كرجاحة العقل والعدل والعفة والشجاعة، وأن هذه الصفات عريقة فيه وفي قومه، وتعداد محاسنه الخلقية كالجمال وبسطة الجسم، وساع المدح عند ما ابتذل الشعر واتخده الشعراء مهنة. المدح فن عريق من فنون الشعر العربى، وأكثرها تناولا عند شعراء العربية منذ عرف الشعر العربى على صورته المعروفة، فيه تبارى الشعراء وتفاضلوا، وفيه كان معاشيهم[48].

المبحث الثالث: لمحة عن ترجمة أحمد بن محمد آل خليفة

أ. ترجمة أحمد بن محمد آل خليفة

أحمد بن محمد آل خليفة : ولد الشاعر الشيخ احمد بن محمد آل خليفة بقرية الجسرة عام 1929م، ثم انتقل إلى قرية الزلاق وعمره ثلاث سنوات لينشأ ويعيش طفولته وصباه هناك حتى عام 1951م. وحين

---

[47] أحمد الهاشمى، *جواهر الأدب*، ص. 25-26.

[48] لويس معلوف، *المنجد في اللغة والأعلام*، (بيروت: دارالمشرق، الطبعة الأربعون، 2003م)، ص. 751.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بلغ 23 من عمره انتقل إلى القضيبية بالمنامة ليبدأ من هناك أولى مراحل عمره الأدبي[49].

الأستاذ أحمد بن محمد آل خليفة أو الأستاذ محمد العيد شاعر الشباب وشاعر الجزائر الفتاة بل شاعر الشمال الإفريقي بلا منازع[50].

شاعر مستكمل الأدوات، خصيب الذهن رحيب الخيال متسع جوانب الفكر طائر اللمحة، مشرق الديباجة متين التركيب فحل الأسلوب فخم الألفظ محكم النسج ملتحمة، مترقرق القوافي لبق في تصريف الألفاظ وتنسزيلها في مواضعها بصير بدقائق استعمالات البلغاء، فقيه محقق في مفردات اللغة علما وعملا، وقاف عند حدود القواعد العلمية محترم للأوضاع الصحيحة في علوم اللغة كلها، لا تقف في شعره- على كثرته- على شذوذ أو رخصة أو تسمح في قياس، أو تعقيد في تركيب أو معاظلة في أسلوب. بارع الصنعة في الجناس والطباق وإرسال المثل والترصيع بالنكت الأدبية و القصص التاريخية.

ومن يعرف محمد العيد ويعرف إيمانه وتقواه وتدينه وتخلفه بالفضائل الإسلامية- يعرف أن روح الصدق المتفشية في شعره إنما هي من آثار صدق الإيمان

---

[49] http://www.jehat.com

[50] أحمد بن محمد آل خليفة، *ديوان محمد العيد آل خليفة*، (عين مليلة-الجزائر: دار الهدى، 2010)، ص. 6-7.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وصحة التخلق، ويعلم أنه من هذه الناحية بدع في الشعراء.

رافق شعره النهضة الجزائرية في جميع مراحلها وله في كل ناحية من نواحيها وفي كل طور من أطوارها وفي كل أثر من آثارها- القصائد الغر، والمقاطع الخالدة فشعره- لو جمع- سجل صادق لهذه النهضة وعرض رائع لأطوارها.

وقد سمت نفسه في العهد الأخير إلى الشعر الفلسفي وتظهر فيه عدّة مقطوعات لزومية رائعة نشر القليل منها.

وإذا كان في النهضة العلمية الأدبية بالجزائر نواحي نقص فمنها أن يبقى شعر محمد العيد غير مجموع ولا مطبوع.

كلما قرأت شعر لمحمد العيد الجزائري تأخذني هزة طرب تملك على جميع مشاعري وأقول: إن كان في هذا العصر شاعر يصح أن يمثل البهاء زهيرا في سلاسة نظمه، وخفة روحه ودقة شعوره وجودة سبكه واستحكام قوافيه التي يعرفها القارئ قبل أن يصل إليها وإن التكلف لا يأتيه من بين يديه ولا أمل وتمضي الأيام وعذوبتها في فمي. كان يظن أن القطر الجزائري تأخر عن إخوته سائر الأقطار العربية في ميدان الأدب

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ولا سيما في الشعر، ولعله بعد الآن سيعوض الفرق بل يسبق غيره بمحمد العيد.[51]

ب. شعره

وأما شعر أحمد بن محمد آل خليفة "يا دار" ففيما يلي :

تبدو على الأُفقِ أشتاتاً ويجمعها في
سـيـــــرها فَـــــلكٌ في الأُفـــــــق دوّارُ
وعاش فيكِ حــصورًا غير متــخذ زوْجًا وبــعـــــضٌ
مـــــن الأزواج آصـــــار
وعـــــنـــصر النـاس فَـــخَّارٌ أَلَـمَّ بـــــه
كسرٌ وما التامَ بعد الكسر فـــــخَّـــار
هم خلَّفوا العلم تذكارًا لأنفسهم ومـــا
يـــــؤثِّـــــرُ في السَّالـــيـــن تـــــذكـــــار
قلت له احفَظْ جِواري وارْعَ منزلتي أولا فـــبـــــارِحْ
دِيـــــارِي أيُّـــــها الجـــــار
قال أبتدرها على اسم الله قلت له دعني فــما أنا يا
ابـــــن اللـــــؤْم جـــــزَّار
تبـارك الله هـــــذا الكون مُـــعْـــتَـــرَفٌ بـــأنَّ
صـــــانـــعـــه رحـــمـــان قـــــهَّـــــار
مات الأئِمَّة أهل العلم- لابليت أوصالهم-
ولـــهـــم في الـــكـــون آثـــــار

[51] نفس المرجع، ص. 10.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يَا كَمْ أَجادَ هَزارُ الصُّبح من نغم ولم يُـــصِـــخْ
لـــهـــزار الصُّـــبْـــح ديَّـــار
بيـــضٌ وَسُـــودٌ وَأَخْـــيَارٌ وَأَشْـــرَارُ كـــم
تحـــتويـــن على الأَضْـــداد يـــادارُ
العَرْشُ وَالفَرْشُ والأَحْدَاثُ بَيْنَهُمـا خـيـــرٌ وشـــرٌ
فـــإِقـــلال وإكـــثـــارُ
وقيـــل في البحر آكـــامُ وأوْديـــةٌ كـــمـــا
عـــلى البَـــرِّ أنجـــادٌ وأغـــوار
يـعْـرُوه خَـــفْـــضٌ ورفْـــعٌ في تَـنَـــقُّـــلـــه
كـــأنَّـــه كـــلاٌ يـــذرُوه
إعـــصـــارُ
قـــد قيل في كَوْكَبِ المرّيخِ أبنيةٌ
مـــشـــيـــدَّاتٌ وجـــنّـــاتٌ
وأنـــهـــار
همي تقسَّم أشطارًا ولن تجدى من همُّه
مـــثـــل همّـــى فيـــكِ أشـــطار
يعْرُوه خَفْضٌ ورفْـــعٌ في تَـــنَقُّله
كـــأنَّـــه كـــلاٌ يـــذرُوه
إعـــصـــار
وكيفَ صَحَّتْ من الانسان تفرقةٌ بين الحَصا
واللـــئالِىَ وهْـــىَ أحـــجـــار
يا دار هَلْ فِيْكَ من هادٍ ليُر شِدَنِي فـــإِنَّـــنِي
مســـتـــريـــبٌ فِيكِ مُـــحـــتـــار
ولم يزل فيكِ للَّذَّات مجْتنباً حتّى
اســـتوى مـــنك إقـــبالٌ وإدبـــار
مضى بمبد ئه السَّامي الغريب ولم يـــكن
لمبـــدئه في النـــاس أنـــصـــار

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وجار سُوء ثوَى أرضى فضايقني فيها ومن
دُوْنِهِ حُـــجْبٌ وأســـــتـــــار!
فما وعى قطُّ صوتي وهو مُرْتفِعٌ وما رأى
قـــــطُّ دَمْعي وهـــــو مـــدرار
بيـــضٌ وَسُـــودٌ وَأَخْـــيَارٌ وَأَشْـــرَارُ كـــم
تحـــتويـــن على الأَضْـــداد يـــاداراُ
والليلُ والصُّبْحُ والانسانُ عندهما نـــعـــسانُ
مستيقِـــظٌ والمـــاءُ والـــنَّـــارُ
كفتْهُ شهوة أَكْلِ اللحم أرغِفَةٌ بسيـــطةٌ
وكـــفـــتْـــه السِّـــتـــرَ أطـــمـــار
وعاش فيكِ حصورًا غير متخذ زوْجًـــا
وبـــعـــضٌ من الأزواج آصـــار
العَرْشُ وَالفَرْشُ والأَحْدَاثُ بَيْنَهُمـا خـيـــرٌ وشـــرٌ
فـــإقـــلال وإكـــثـــارُ
يـعْـرُوه خَـــفْـضٌ ورفْـــعٌ في تَـنَـــقُّـلـــه
كـــأنَّـــه كـــلاًّ يـــذرُوه
إعـــصـــارُ
ولم يزل فـيـكِ للَّـــذَّات مـجْـتـنـــباً حتّى
اســتوى مـــنـــك إقـــبـــالٌ وإدبـــار
وخِـــلِّ سُـــوء تَـــوَخَّـانِي لأَخْلُـــفَـــهُ
في ذَبْح شـــاء عِـجَـــاف وَهي إِيْـــثَـــار
ومسْرفٍ منكرٍ للبعـثِ قلتُ لَـهُ هيهات
يُجديك يـــوم البعـــثِ إنـكـــار
قـــد قيل في كَوْكَبِ المرّيخِ أبنيةٌ
مـــشـــيـــدَّاتٌ وجـــنّـــاتٌ
وأنـــهـــار

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقيــل في البحر آكــامُ وأوْديـــــةٌ كـــمـــا
عـــــلى البَـــــرِّ أنجـــادٌ وأغـــــوار
أتـــــى على الـــمَيْـــزِ حينٌ وهـــو منتشِر
فـــــاش إلى أن تَـــأَتَّـــتْ مـــنـــــه اضـــرار
كم ذا أرى الـمثل دُون الـمثل محتفلا بـــــه
لـــتُـــقْـــضَى بـــه حـــاجٌ وأَوْطـــار؟
وكيفَ صَحَّتْ من الانسان تفرقةٌ بين الحَصا
واللـــئالِىَ وهْىَ أَحجـــــار ؟
همي تقسَّم أشطارًا ولن تجـــدى من
هـمّـُه مثـــل همِّى فيـــكِ أشـــطار
(أعمى الـمَعَرَّة) أهدى فيك تبصرة لـــو لـم
تـــشـــطَّ بـــه في الـدِّين أنـــظار
قد كان عنك مشيحًا وجـه همَّته حـــرًّا
وقِـــدْمًا تجـــافت عـــنـــك أغـــرار
كفتْهُ شهوة أَكْلِ اللحم أرغِـفَـــةٌ
بـــسـيـــطَـــةٌ وكـــفـــتْـــه الـسِّـــتـــرَ
أَطْـــمَـــارُ
مضى بمبد ئه السَّامي الغريب ولم يـــكن
لـــمـــبـــدئـــه في النـــاس أنـْـــصَـــارُ
وواصَلَ الحـــزنَ بُومُ اللَّيل مـــلتزما
(غـــاقاً) فخفتْـه أسْـــمـــاعٌ وأَبـــْـــصَـــــارُ
وجار سُوء ثوَى أرضى فضايقني فيها ومن دُوْنِـــهِ
حُجْبٌ وأسْـــــــتَـــارُ!
أأنت تنكر حالاً تستحـــيـــل إلى حال
وخـلقـــك رأى الـــعـــين أطْـــــــوَارُ
قد أفعموا الكُتْبَ أخبارًا ومالِبثوا أن أصْبحوا وهم
في الكُتْبِ أَخْـبَـــــار

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ولأنجُم الزُّهر: هذا النّجم مرتَـــفِعٌ زَاهي الضـياء
وهــذا النــجــمُ مُــنْــــهَــارُ
يا دار هَلْ فِيْكَ من هادٍ ليُر شِدَنِي فـــإِنَّـــنِي
مستــريـــــبٌ فِـــــيــكِ مـُحـْــــتَـــارُ
قامت بحكمته الأَرْوَاحُ خاضعـــة له فـهـــل
في ذوى الأرواح مُـــخْـــتَـــارُ؟
إن كان للِميز مقدارٌ يحَدُّ بـــــه فإن
أحـــــداثـــــنا للـــــمـــــيـــــز مِـــــــقْـــــــدَارُ
فما وعى قطُّ صوتي وهو مُرْتفِعٌ ومـــــا رأى
قـــــطُّ دَمْـــعـــــي وهو مِـــدْرَارُ
ما الـــمسكُ والـــقارُ الأمَـــائـعٌ لَـــــزِجٌ أَحْوَى
فكيف تَنَافَى الـمِسْكُ والـــقَـارُ
قلت له احفَظْ جِواري وارْعَ منزلتي أولا
فـــــبـــــارِحْ دِيـــــارِي أيُّـــــهـــا الجَـــــارُ

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id